هذا الكثرة من حيث هي علة في صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا يكون معلوله
لمعلولها في حال كونها علة بل ينتقل الحكم بانتقالها في الصور فيكون
معلوله لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غايته اذا كان قد رأى
الامر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكري اي وغاية العقل اذا شاهد انه
الامر على ما يعطيه نظره العقلي بل على ما هو عليه كما يعطي التجلي للمكاشف ان يقول
مصححاً لما يعطي التجلي وموجهاً له ان العين بعد ان يثبت وحدتها اي بعد تسليم
ان الذات الظاهرة في هذه الصور المكثرة واحدة فهي علة في صورة من الصور
لمعلول ما ومن حيث انها علة ليست معلولة لمعلولها بل من حيثية اخرى ووجه
باعتبار ظهورها في صورة المعلول ايضا فينتقل حكم العلية الى الصورة
المعلولية بانتقال تلك العين اليها فيصير معلولها علة لها هذا غاية ما يقدر
العقل عليه عند شهوده الامر على ما هو عليه وهو ضعيف لانه لا انفكاك
للذات من صورة العلة الحصورة المعلول لتنتقل العلية معها بل الذات
حال ظهورها بالعلية ظاهرة فيها بالمعلولية لما هو معلول لها فانها في
حالة واحدة متصفة بالضدين وجامعة للنقيضين اذ لا يشغلها شان عن
شان فهي حال كونها باطنة ظاهرة وحال كونها ظاهرة باطنة واعتبار الجهات
والمغايرة بينهما من خصائص العقل واما في الحقيقة فليس الا الوجود المحض
وتجلياته لا غير فلا عاقل ولا معقول ولا الجهات التي يفرضها العقل ولهذا المعنى
قال اولا ومما يدلك على ضعف النظر العقلي وينسب الضعف اليه واذا كان
الامر في العلية بهذه المثابة فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا
المضيق اي اذا كان الامر الالهي وشانه عند التجلي بهذه المثابة في العلة حيث
يجعل المعلول علة لعلته فما ظنك في غير هذا المضيق من المواضع التي يكون مجال
العقل فيه واسعا ويجوز عليها امورا شتى فلا اعقل من الرسل صلوات الله عليهم لانهم يشاهدون
الامور على ما هي عليه بالتجلي الالهي وقد جاءوا بما جاءوا به في الخبر اي جاءوا بما جاءوا من
المعاني الغيبية في صورة الخبر المروي عنهم عن الجناب الالهي فاثبتوا ما اثبته
العقل وزادوا فيما لا يستقل العقل بادراكه وما يحيله العقل راسا
ويقربه التجلي الالهي وانما كانوا اعقل الخلايق واحكمهم لانهم منورون بالانوار الالهية
مشاهدين للحقايق على ما هي عليه لذلك اخبروا عن الجناب الالهي بما لا يستقل العقل

بادراكه

١٨٩

بادراكه وما يحيل نسبته الى الله عقلا لا اعطاء التجلي ذلك واقراره بحقيته فاذا خلا بعد
التجلي بنفسه حار فيما رآه لانه رجع الى بشريته بارتفاع حكم التجلي عنه وغلب عليه عقله المانع
من ذلك وهو لا يشك فيما رآه فيحصل الحيرة فان كان عبد رب رد العقل اليه وان كان
عبد نظر رد الحق الى حكمه اي فان المتجلي له عبد الحق رد عقله اليه وان كان عبد كان
العقل رد الحق الى حكم العقل ونزله كما نشاهد اليوم في العلماء الظاهريين انهم اذا
سمعوا اية من الايات او خبرا من الاخبار الدالة على طور فوق العقل يأولون ذلك او
ينزلونه الى ما يحكم به عقولهم وهذا لا يكون الا ما دام في هذه النشأة الدنياوية
محجوبا عن نشأته الاخراوية في الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم في
الصور الدنياوية لما يجري عليهم من احكامها والله تعالى قد حولهم في بواطنهم في
النشأة الاخراوية لا بد من ذلك فهم بالصورة مجهولون الا لمن كشف الله
عن بصيرته فادرك اي وهذا الرد الى العقل لا يكون الا ما دام المتجلي له في هذه النشأة
الدنياوية محجوبا عن نشأته الاخراوية فان لم يرتفع عنه الحجاب واطلع على ما في نشأته الاخراوية في
اطلاعا شهوديا وهو في الدنيا فحينئذ لا يبقى للعقل معه نزاع فيما ادرك من التجلي ولا
يحتاج الى الرد الى مقام ولا تحصل له الحيرة فان العارفين المكاشفين للحقائق بالتجليات
الالهية ظاهرون في الدنيا بالصورة ويجري عليهم احكام ما يتعلق بموطن الدنيا
والله تعالى حول قلوبهم الى النشأة الاخراوية فهم بالصورة في الدنيا وبالباطن في الآخرة
ولا يعرفهم الا من كشف الله عن بصيرته الغطاء ورفع عن عينيه الحجاب كما قال تعالى اوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي الا وهو على النشأة الا خراوية
قد حشر في دنياه ونشر في قبره فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية
من الله ببعض عباده في ذلك انما قال من حيث التجلي الالهي لان العارفين لهم مراتب
بحسب سيرهم في الملكوت والجبروت والمثال المطلق والمقيد وادناهم صاحب العرفان
العلمي المجرد والحشر والنشر يقع لكل منهم بحسب مقامهم مع اهل ذلك الموطن الذي حصلوا فيه
فيشاهدون انهم حشروا فيه ونشروا من قبور ابدانهم ورفع عنهم الحجب ووضع لهم الميزان والصرا ط
وحكم الحق العدل بالفضل والقضاء كل ذلك على سبيل الشهود فيرون ما لا يرون المحجو بون
ويشهد ما لا يشهده المنغمسون في الهيئات الجسمانية والصفات الظلمانية عناية
من الله ببعض عباده حيث يحصل له ما احل لغيره لبتداركه ما في عمره ويحصل له
حصول الدرجات العالية فان الدنيا مزرعة الآخرة فمن اراد العثور على

Copyright Kyung Sung University